ظاهرة جنوح الأحداث في ضوء بعض العوامل الاجتماعية في شمال الأردن

د. فيصل عيسى عبد القادر النواصره د. علي اللبون

كلية الآداب والعلوم التربوية/ جامعة عجلون الوطنية/ الأردن

Juvenile Delinquency Phenomena in the light of Some Social Factors in North of Jordan

Dr. Faisal Issa Abdul Qader Alnowserh Dr. Ali Al-Laboun

Faculty of Arts and Educational Sciences\ Ajloun National University\ Jordan

nawasrehf@yahoo.com

Abstract:

This study aimed to identify the reality of juvenile delinquency in the light of some social factors in North of Jordan. In order to achieve the objectives of the study, the researchers used a questionnaire of social factors of delinquent juveniles, which were prepared and developed according to the questionnaire of the social survey of delinquent children adopted by the Jordanian Ministry of Social Development. The sample consisted of 32 paragraphs. The results of the study showed that the delinquency is higher among individuals between the ages of 16-17 years and that theft is at the top of the crimes, the percentage of juveniles rises between city ,then the camp and finally the village ,and the crimes spread between the delinquent workers and handcrafts, The majority of the juvenile delinquents have bad relations with their brothers and that juvenile delinquency is directly proportional to the number of family members and that the level of learning for the delinquent parents (primary ,read & write, no education)as (63.2%) and that delinquency is directly proportional increased according to the number of rooms in the house. The juvenile delinquency percentage increased according to family incomes above 500 dinars and the proportion of delinquent juveniles among those who have completed the basic stage that most of the juveniles do not want to complete their education. The study showed that television, satellite and the Internet have a great impact on increasing the percentage of delinquency among juveniles. The juveniles spend their free time with the group of comrades, which makes them influenced by their behavior. Most members of the study society have friends in the center, The researchers recommended the need to apply counseling programs for parents on the methods of education and counseling of children and the need to include curriculum and the audio-visual media of the methods of awareness and care of juveniles.

Keywords: juvenile delinquency, social factors, educational level of delinquent parents, age.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع ظاهرة جنوح الأحداث في ضوء بعض العوامل الاجتماعية في شمال الأردن. ولتحقيق أغراض الدراسة استخدم الباحثان استبانة للعوامل الاجتماعية للأحداث الجانحين تم إعدادها وتطويرها اعتمادًا على استبانة المسح الاجتماعي للأطفال الجانحين المعتمدة في وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية والمكونة من (32) فقرة، وتم إيجاد دلالات صدق وثبات هذه الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من مجتمع الدراسة المكون من (57) طفل جانح، وتم تحليل البيانات من خلال توزيع عينة الدراسة بناءً على النسبة المئوية والتكرارات. أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الجنوح أعلى بين الأفراد من سن (16–17) سنة وأن السرقة تحتل مركز الصدارة بين الجرائم وأن نسبة الأحداث ترتفع بين مواليد المدينة ثم المخيم ثم القرية وكما تنتشر الجرائم بين الأحداث العمال ثم المهنيين، وإن الخلافات الأسرية تشكل نسبة (66.7%) بين أُسر الأحداث الجانحين وأنّ النسبة العظمى من الأحداث المنحرفين علاقاتهم بإخوانهم رديئة، كما أنّ جنوح الأحداث يتناسب طردياً مع عدد أفراد الأسرة، كما أن المستوى التعليمي للآباء الجانحين (أمي وأساسي ويقرأ ويكتب) يشكل نسبة (63.2%) وأنّ الجنوح يتناسب طرديًا مع زيادة عدد غرف المنزل وكما ترتفع نسبة جنوح الأحداث في الأسر التي يزيد دخلها عن (500) دينار وأن نسبة الأحداث الجانحين ترتفع بين الأحداث الذين أنهوا المرحلة

الأساسية الدنيا وأنّ غالبية الأحداث لا يرغبون في إتمام دراستهم إطلاقًا، كما أن للتلفزيون والفضائيات والانترنت أثرًا كبيراً في زيادة نسبة الجنوح بين الأحداث وإنّ الأحداث يقضون وقت فراغهم مع جماعة الرفاق مما يجعلهم يتأثرون بسلوكياتهم وإن معظم أفراد مجتمع الدراسة يوجد لهم أصدقاء في المركز وعلاقتهم بأصدقائهم جيدة، كما نوقشت النتائج في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة، وأوصى الباحثان بضرورة تنفيذ برامج إرشادية للآباء حول أساليب تربية وإرشاد الأبناء وضرورة تضمين المناهج الدراسية ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة أساليب توعية ورعاية الأحداث.

الكلمات المفتاحية: جنوح الأحداث، العوامل الاجتماعية، المستوى التعليمي للآباء الجانحين، العمر.

المقدمة

تعتبر مشكلة جنوح الأحداث في الوقت الحاضر من المشكلات العامة التي تعاني منها المجتمعات البشرية والتي لها آثار سلبية على الفرد والمجتمع، حيث أنّ كافة الدول تسعى إلى الأمن والاستقرار لمواطنيها لتخطوا إلى الأمام نحو التقدم والرقي، وأنّ عوامل جنوح الأحداث كثيرة في الوقت الحاضر وقد تعددت الوسائل والأساليب، واختلفت القضايا والمشكلات عما كانت عليه سابقًا.

يمثل ظاهرة الانحراف الاجتماعي خروجاً عن القواعد والمعايير والقيم والعادات الاجتماعية السائدة في المجتمع بما يمثل من انحراف سلبي عن السلوك السوي، وتعاني من ظاهرة انحراف الأحداث كل المجتمعات البشرية ولكن بدرجات متفاوتة.

تعددت الاتجاهات والآراء حول مسببات هذه الظاهرة والمتغيرات المؤثرة فيها، ونتيجة لذلك اختلفت تعريفات مفهوم الانحراف وأسبابه وعوامله ومظاهره، ويرى البعض أن ظاهرة انحراف الأحداث تعود بأساسها إلى عوامل اجتماعية وعوامل أسرية، ومنها المعاملة الوالدية وأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية في المجتمع والتفكك الأسري، وهو ما يعني افتقار الطفل إلى الجو العائلي السليم، الذي يشبع حاجاته النفسية والاجتماعية والبيولوجية المختلفة، ولابد هنا من التعرف على العوامل التي تؤدي إلى جنوح الأحداث(الخالدي، 2008).

يُعرّف جنوح الأحداث لغويًا بأنه الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ، أو العمل الخاطئ، أو خرق القانون من قبل الصغار، أما علم النفس فينظر إليه على أنّه انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية وخصوصًا لدى الأطفال والمراهقين، وتجري محاكمة الأحداث الجانحين في محاكم خاصة، ويصار إلى وضعهم في إصلاحيات لتقويم اعوجاجهم وإرشادهم وإعادة تأهيلهم وتدريبهم، ومعالجة مشاكلهم النفسية والجسدية والأسرية.

عوامل المؤثرة في جنوح الأحداث

وتشمل هذه العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

1. **العوامل البيولوجية:** يعتبر اعتلال الصحة ونقص التغذية وعدم القدرة على القيام بالأعمال المعتادة واضطراب الغدد الصماء واضطراب الغدد التناسلية التي تسبب الانحرافات الجنسية واضطراب وظيفة الدماغ وعدم التوازن الهرموني وضعف الأداء الوظيفي للجهاز العصبي المركزي من أهم الأسباب المؤدية للاضطرابات السلوكية والجنوح بشكل خاص، كما أن قصور الأداء العقلي ونقص التعليم والتأخر الدراسي من العوامل التي تؤدي إلى ضعف التمييز بين السلوك السوي والسلوك الجانح(الزعبي، 2000).
2. **العوامل النفسية:** ينشأ الجنوح من عجز الأنا والأنا الأعلى في السيطرة على النزاعات الانفعالية والاختلالات الغريزية والعقد النفسية وعقدة النقص التي تجعل الفرد يتخبط عشوائيا لتغطية معالم ضعفه بأسلوب منحرف.
3. **العوامل الاجتماعية:** وتشمل تفكك العلاقات بين أفراد الأسرة وضعف رقابة وسيطرة الأسرة وعدم توفر نموذج للاقتداء به وزيادة حجم الأسرة وتقصير الأسرة في أداء رسالتها والتوتر بين الأبويين والخلافات والمشاجرات الدائمة من العوامل الأسرية التي تساعد على الجنوح (الخالدي، 2008).

بينما يعتبر الحب والتقارب بين الأبناء والعلاقات العاطفية في جو خالي من الصراعات والضغوط والانتماء نحو الأسرة من العوامل المهمة في تحقيق الحاجات العاطفية والاجتماعية والوقاية من حالات الجنوح، كما تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية وفي

حالة ضعف أداء المدرسة المتمثل في سوء معاملة المدرسين وقسوتهم وكره الواجبات والعقاب والهروب من المدرسة وعجز المدرسة عن توفير جو آمن خالي من التوتر والقلق والتهديد مما يؤدي إلى حالات الاضطراب السلوكي والجنوح (حسين، وحسين، 2006).

كما تؤدي وسائل الإعلام إلى حدوث الجنوح من خلال نشر بعض الجرائم بتفصيلها بدقة وممارسة السلوك الجانح مما يؤدي إلى المحاكاة والتقليد، كما يعمل التلفزيون ووسائل التقدم التكنولوجي ووسائل التواصل الاجتماعي على جذب انتباه الأطفال مما يجعلهم يحاكون أبطال هذه الأفلام مما يؤثر سلبا على سلوكاتهم (الزعبي، 2001).

كما يعتبر الدين من أهم العوامل المؤثرة في الحد من ظاهرة الجنوح حيث يزيد من قوة الأنا الأعلى الذي يزيد من القدرة على الضبط الداخلي والخارجي ويعزز القدرة على الامتثال والطاعة ومما يحقق التوازن والتكامل وتحقيق السعادة للفرد والمجتمع (مشاقبة، 2008).

كما تؤثر أوقات الفراغ التي يقضيها الحدث في النوادي وصالات الألعاب الالكترونية والمباريات الرياضية ووسائل اللهو في البيئة التي يعيشون فيها والتمتع بهذه النشاطات المفيدة مما يؤدي إلى الوقاية من وسائل الجنوح (السدحان، 2003).

كما أن تعاطي العقاقير والمخدرات من أسباب زيادة احتمالية حدوث الجريمة، لأنها تقلل من ضبط النفس والسيطرة على الذات والاختلاط برفاق السوء وعدم القدرة على اتخاذ القرار والشعور بالدونية وانخفاض مفهوم الذات وعدم الثقة بالنفس(عمادة البحث العلمي، جامعة اليرموك، 2004).

كما تؤثر القدرة العقلية للحدث على استيعابه لما يوكل إليه من أعمال ويكون من نتاج ذلك الشعور بالفشل وممارسة السلوك العدواني، كما يؤثر رفاق السوء على الحدث وحيث يتأثر الأحداث بالجماعة ورفاق السوء ويكتسبون حالة الاندفاعية وضعف الحس الاجتماعي(العيسوي، 2005).

النظريات المفسرة للجنوح

تعددت النظريات التي فسرت جنوح الأحداث، ومن هذه النظريات :

1) النظرية المعرفية

ترى النظرية المعرفية أن الجنوح ناتج عن التفكير اللاعقلاني وأنّ الجانح هو الذي يتخذ الجنوح مهنة ويتميز بعدم الإحساس بالمسؤولية ويسعى وراء السلوكات المنحرفة ولا يمتلك الضبط الذاتي وأنّ عملياته الإدراكية مهيأة للفشل في العمل أو المدرسة أو البيت(الحسين، 2008).

2) نظرية التقليد

ترى تارد أنّ التقليد هو أساس تعلم السلوك وتتم المحاكاة باتصال الأشخاص بعضهم ببعض وفق قوانين ثابتة، كما أنّ التقليد يكون من الأعلى إلى الأسفل فالفقير يقلد الغني والصغير يقلد الكبير(السدحان، 1997).

3) نظرية الاختلاط التفاضلي

يؤكد سذرلاند (Satherland) في أن السلوك الجانح يتكون من عدة عوامل هي:

- السلوك الجانح يتعلمه الفرد ولا يرثه.
- تتم عملية التعلم للسلوك الجانح بالاتصال الاجتماعي والتفاعل بين الفرد والآخرين.
- تتم عملية التعلم للسلوك الجانح في الجماعات التي يكون بينها علاقات اجتماعية واتصال مباشر.
- تتم عملية تعلم الاتجاه الخاص بالدوافع والميول من الأشخاص المحبطين بالفرد.
- تتباين العلاقات التفاضلية حسب تكرارها واستمرارها وعمقها(السراج، 1986).

4) نظرية الاختيار العقلي

وترى هذه النظرية أنّ حالات الجنوح تأتي نتيجة لحسبان وتفكير مبالغ فيه للحصول على المغامرة والمكافأة، فيميل بعض المراهقين إلى العمل دون التفكير بالنتائج والتمرد على المعايير الاجتماعية(الخالدي، 2008).

5) نظرية المذهب الوظيفي

وترى هذه النظرية بأنّ الجريمة والجنوح كوظيفة أو ابتكار للمجتمع يخدم هدفاً حقيقياً، لذا فالجنوح والجريمة أداة لتغيير بناء المجتمع، فبعض الأعمال التي صنفت جرائم في ذلك الوقت، كانت سببّا في إحداث تغير اجتماعي كما حدث في ثورة فرنسا وحرب أمريكا(اللبون، 2009).

مشكلة الدراسة :

تتمحور مشكلة الدراسة في الكشف عن ظاهرة جنوح الأحداث في ضوء بعض العوامل الاجتماعية ممثلة في العمر والتفكك الأسري والمستوى الاقتصادي للأسرة والتسرب من المدرسة وقضاء وقت الفراغ ورفاق السوء في شمال الأردن.

يلاحظ أنّ ظاهرة الجنوح في الأردن آخذة بالازدياد، وإنّ الجوانب الاجتماعية التي يرتبط بها الحدث منذ ولادته لها تأثيرات مختلفة على ظاهرة الجنوح، ونلاحظ في هذه الأيام التركيز الكبير على هذه الظاهرة من قبل الجهات الرسمية والأهلية وقد سجلت جمعيات وهيئات متخصصة لمتابعة قضايا الأحداث والوقوف على أسبابها وذلك للحدّ من هذه الظاهرة وتخفيف أثرها على المجتمع. ومن هنا انبثقت مشكلة الدراسة والحاجة إليها لبيان مدى تأثير بعض العوامل الاجتماعية على ظاهرة الأحداث، وذلك لوضع البرامج والخطط للوقاية منها.

لذا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن واقع ظاهرة جنوح الأحداث في ضوء بعض العوامل الاجتماعية في شمال الأردن ممثلة بالتفكك الأسري والمستوى الاقتصادي للأسرة والتسرب من المدرسة وقضاء أوقات الفراغ ورفاق السوء وقلة عدد الغرف في المنزل.

أسئلة الدراسة

لذا حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التفكك الأسري والجنوح؟"
2. هل توجد علاقة بين تدني المستوى الاقتصادي للأسرة وزيادة الجنوح؟
3. هل توجد علاقة بين التسرب من المدرسة للأسرة وزيادة الجنوح؟
4. هل توجد علاقة بين طريقة قضاء وقت الفراغ وزيادة الجنوح؟
5. هل توجد علاقة بين رفاق السوء والجنوح؟
6. هل توجد علاقة بين قلة عدد غرف المنزل وزيادة الجنوح؟

أهمية الدراسة

إنّ الفرد بحاجة إلى الرعاية في مراحل النمو المختلفة وخاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة وأجدر الناس برعاية الفرد والديه والبيئة التي يعيش بها، ولذلك نلاحظ أنّ الاهتمام بمشكلة الأحداث يزداد يومًا بعد يوم للحد منه، وإنّ الدراسة تناولت العوامل الاجتماعية المحيطة بالحدث، ومدى تأثيرها على السلوك، وإنّ وزارة التنمية الاجتماعية هي إحدى الجهات الرسمية التي تهتم بالفرد منذ ولادته حتى مماته، لذلك تأتي أهمية هذه الدراسة للتعرف على أهم العوامل التي تؤدي إلى الجنوح وتصنيفها حسب الأهمية في المساهمة في الجنوح لدى الأحداث المحكومين في مركز تربية وتأهيل الأحداث المحكومين والموقوفين/اربد، وذلك للمساهمة في وضع الخطط من قبل المتهمين بمشكلة جنوح الأحداث للوقوف على أسبابها ثم وضع الخطط المناسبة لمعالجتها.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة جنوح الأحداث في ضوء بعض العوامل الاجتماعية ممثلة في العمر والتفكك الأسري والمستوى الاقتصادي للأسرة والتسرب من المدرسة وقضاء وقت الفراغ ورفاق السوء في شمال الأردن.

الحدود الموضوعية للدراسة

- تقتصر هذه الدراسة على دراسة ظاهرة جنوح الأحداث في ضوء بعض العوامل الاجتماعية ممثلة في العمر والتفكك الأسري والمستوى الاقتصادي للأسرة والتسرب من المدرسة وقضاء وقت الفراغ ورفاق السوء في شمال الأردن.
- تعمم نتائج هذه الدراسة بما توفره أدوات البحث من دلالات سيكومترية مثل الصدق والثبات.
- يعتمد تعميم النتائج على خصائص العينة ودرجة تمثيلها للمجتمع المأخوذة منه.

الحدود الزمنية للدراسة

اقتصرت عينة الدراسة على مجموعة من الأطفال الجانحين في مركز تربية وتأهيل الأحداث المحكومين والموقوفين/اربد في العام 2018.

الحدود المكانية للدراسة

تم تطبيق هذه الدراسة على مجموعة من الأطفال الجانحين في مركز تربية وتأهيل الأحداث المحكومين والموقوفين/اربد.

التعريفات الإجرائية

الحدث: هو كل من وجد في المركز أثناء إعداد هذه الدراسة، وكان محكومًا بقرار صادر من إحدى المحاكم الأردنية ولم يتجاوز عمرة الثامنة عشرة.

الانحراف: هو السلوك الذي يخرق القوانين ويتطلب جهودا إصلاحية تهدف لتغيير هذا السلوك وإكساب الفرد سلوكات تتناسب مع القوانين.

المركز: مركز تربية وتأهيل الأحداث المحكومين والموقوفين/اربد.

الدراسات السابقة

أجرى يوسف (2001) في دولة الكويت دراسة هدفت إلى تحديد العوامل المؤثرة على جنوح الأحداث حيث كشفت الدراسة أن عدم التوافق الأسري وتدني المستوى التعليمي هما السببان الرئيسان في انحراف الجانحين وإنّ جرائم إدمان المخدرات ترفع نسب الجنوح في الفئة العمرية (13– 14) سنة.

كما توصلت دراسة الشناق(2001) التي بحثت ظاهرة جنوح الأحداث في الأردن وشملت عينة ممثلة جميع الحالات المرصودة تراكمياً لجنوح الأحداث في السجلات الرسمية لدى وزارة التنمية الاجتماعية خلال الفترة (1985 –1989). أشارت النتائج أن غالبية العينة من ذوي المستوى التعليمي المتدني للوالدين وان غالبية الجرائم المرتكبة تشمل السرقة والإيذاء والقضايا الأخلاقية والتشرد والتسول، وكشفت الدراسة أنّ رفاق السوء كان لهم الدور الأكبر في انحراف الأحداث الجانحين وجهل الأحداث بالعواقب المتمثلة عن السلوك وعدم إدراكهم النتائج وإنّ الفقر وضعف التوجيه الوقائي وسوء التربية من العوامل الهامة المؤدية إلى جنوح الأحداث.

وفي دراسة قام بها رمزون وغرايبة(2007) هدفت إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية لأحداث الجانحين في الأردن، شملت العينة على 64 حدثاً، وتم إعداد استبانه لهم، أظهرت النتائج أنّ غالبية الأفراد الجانحين من الفئة العمرية (14 – 16سنة) وغالبية أفراد العينة جاءوا من أسر أعمار الأبوين فيها تزيد عن 50 سنة ومستواهم التعليمي أميون أو ذوو تعليم ابتدائي فقط وحجم الأسرة لديهم يزيد عن7 أفراد وترتيبهم إما الوسط أو الأخير في أسرهم ودخلهم الشهري متدنٍ، ويتمتعون بعلاقات صداقة قوية مع أفراد نفس الفئة العمرية وكما أن نصف أفراد العينة سبب جنوحهم الأصدقاء، أما العلاقة مع الأبوين فكانت عند الغالبية جيدة خاصة الأم.

وفي دراسة قام بها حمد (2008) هدفت إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث في محافظات غزة، تكونت عينة الدراسة من 99 حدثاً في مؤسسة الربيع، ويمثلون جميع مناطق ومحافظات غزة، تم استخدام استبانة لدراسة أفراد العينة، توصلت الدراسة إلى أنّ العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث تشمل رفقاء السوء وسوء التنشئة الاجتماعية والحالة الاقتصادية والإهمال الزائد وعدم الاهتمام بالحدث ومراقبته.

وفي دراسة قام بها بو خميس(2009) هدفت إلى التعرف على أساليب التربية الأسرية السائدة عند الأحداث المنحرفين تكونت العينة من (77) حدثاً منحرفاً و(77) حدثاً غير منحرف، أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الأحداث المنحرفين والعاديين في أساليب التنشئة الأسرية وأنهم اكتسبوا العدوانية بالتعلم الاجتماعي والثقافي، كما أنّ غير المنحرفين يتمكنون من إيجاد حلول للمشكلات والصرعات التي يمرون بها، كما أنّ الأحداث المنحرفين اكتسبوا هذه الصفة لأسباب فردية (شخصية) والأسباب أسرية أو لأسباب اجتماعية.

وفي دراسة قامت بها سجيدة (2013) هدفت إلى الكشف عن أثر التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث واعتمدت الدراسة على منهج قصة الحياة حيث تدرس السيرة الذاتية ودعمت بمقابلات موجهة مع أمهات الجانحين وتتبع مسار الحياة عبر مراحل العمر حيث قامت الدراسة بتسجيل ثمان قصص حياة خاصة بمراهقين جانحين تابعين لمركز إعادة التربية بسيدي عباس /الجزائر. وتوصلت النتائج إلى أن الوالدين يرتكبان أخطاء في تنشئة ابنهما اجتماعيا وهذا ينعكس عليهم بتكوين هوية شخصية جانحة. كما تظهر الأم ارتكابها أخطاء على مستوى أداء وظيفتها الوالدية في حمايتها المفرطة للطفل تجعله غير قادر على حل ومواجهة مشكلاته.

كما أجرى الخزاعي(2013) دراسة هدفت إلى معرفة الجرائم المرتكبة من قبل الفتيات المراهقات المحكومات في دار رعاية وتربية وتأهيل الفتيات في الأردن، استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الشامل لأفراد الدراسة التي تكونت من (51) فتاة صدر بحقهن أحكام قضائية توصلت الدراسة الفئة العمرية من (16–18) وكانت في الترتيب الأول، وكان المستوى الأساسي أعلى مستوى تعليمي للفتيات وكانت أهم القضايا المحكوم بها الفتيات السرقة وسوء الأمانة والإيذاء وقضايا المخدرات والقتل والخطف وبينت الدراسة أنّ الجهل والتربية الخاطئة والتفكك الأسري والفقر والبطالة ورفيقات السوء من الأسباب الرئيسية في ارتكاب الجرائم بين الفتيات.

وفي دراسة قام بها فريدة (2014) هدفت لكشف لأثر أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة الجزائرية الحديثة وعلاقتها بجنوح الأحداث، اعتمدت الدراسة في تحقيق أغراضها العلمية بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي إلى منهج دراسة الحالة، أي تم التركيز على الأحداث الموضوعين تحت الحرية المراقبة وتمثل عددهم في 20 حالة اشتملت على 15 ذكراً و05 إناثاً، واستخدم الإحصاء الوصفي في تحليل العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة، وذلك باستخدام استمارة خاصة بالحدث كأداة لجمع البيانات والاعتماد على بعض المقابلات الحرة مع أولياء الحالات المدروسة.وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: تخلي الأسرة عن الكثير من وظائفها وفقدانها توازنها البنيوي الذي تمثل في ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، والإفراط في التدليل وأساليب التربية الخاطئة، وانتشار جنحة الفعل المخل بالحياء لدى الأسر التي تعاني من أزمة السكن، وأوصت الدراسة بإنشاء لجان متخصصة وملحقة بالمؤسسات الاجتماعية لحل المشكلات التي يعاني منها الحدث سواء في أسرته أو مع سلك التعليم، وتعيين خريجات فروع التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع في تلك المؤسسات حتى يمكن الاستفادة من خبرتهن.

وفي دراسة قام بها الكريم ومحمد(2015) هدفت لتوضيح دور التنشئة الاجتماعية في جنوح الإحداث، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي عن طريق الاستبيان، كما تم استخدام منهج دراسة الحالة، وجمعت البيانات بواسطة الاستبيان مع الاستعانة بأسلوب المقابلة الشخصية والملاحظة، وقد تم اختيار دار تربية الأشبال بالجريف غرب بولاية الخرطوم كحقل للدراسة، باعتبار أنه يمثل العينة المتاحة للدراسة، وفي تفسير البيانات تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، كما تم الاعتماد على الجداول البسيطة واختبارات مربع كاي لعرض البيانات، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها التأكيد على أهمية دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى وظائفها الأخرى لحماية الإحداث من الجنوح، كذلك أهمية دور المدرسة في مواصلة دور الأسرة في عملية التنشئة

الاجتماعية حيث هي الوسط الأول الذي يلتحق به الطفل خارج محيط الأسرة، ليتلقى التربية والعلوم مما يشكل عامل في حماية الحدث من الانحراف، كما تلعب جماعة الرفاق دور في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث للمخالطة السيئة تأثير على الحدث حيث يميل إلى مجاراة رفاقه مما يعرضه للسلوك الجانح.

في دراسة قام بها إبراهيم (2016) هدفت إلى إلقاء الضوء على العوامل الاجتماعية المؤثرة في جنوح الأحداث بمدينة شندي، تم استخدام المنهج الوصفى التحليلى، وجمعت البيانات الأولية من خلال المقابلات الشخصية القصدية لأسر أطفال الأحداث وخبراء في مجال علم الاجتماع، وقد كشفت الدراسة إلى أن العامل الاجتماعي والاقتصادي للأسرة أكثر العوامل تأثيراً في دفع الحدث نحو الجنوح.

كما أجرت نصر (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على السمة العامة للتنشئة الأسرية علاقتها بجنوح الأحداث لدى المتشردين بولاية جنوب دارفور، حيث تكونت العينة من (51) طفل وطفلة (30) من الذكور و(21) من الإناث وتم اختبارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والإرتباطي حيث استخدمت مقياس التنشئة الأسرية ومقياس جنوح الأحداث من تصميم الباحثة لجمع البيانات الأولية، وتمت معالجة البيانات في برنامج SPSS، وكانت النتائج كالأتي: تتسم التنشئة الأسرية ومستوى جنوح الأحداث للمتشردين بولاية جنوب دارفور بارتفاع، كما توجد علاقة ايجابية بدرجة متوسطة بين التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث، وكذلك توجد علاقة ارتباطية موجبه بين التنشئة الأسرية والتشرد لدى الأحداث الجانحين، ولا توجد فروق بين التنشئة الأسرية تعزى النوع، وأيضاً لا توجد فروق بين التنشئة الأسرية التي تعزى المستوى التعليمي، لا توجد فروق بين التنشئة الأسرية ومستوى الجنوح للمتشردين تعزى للعمر، وفي نهاية البحث قامت الباحثة بوضع توصيات إجرائية استناداً إلى نتائج البحث كالآتي: توعيه الآباء والأمهات ومن يقومون بتنشئة الأطفال بأتباع أساليب سليمة وصحيحة تقي الأطفال من الوقوع في الانحراف الأحداث، وكذلك نظراً لأهمية التعليم وأثره في إدراك الأبوين لتنشئة الأسرية السليمة وينبغي لتخطيط المنسق لبرامج محو الأمية هذا بالإضافة إلى ضرورة الارتقاء بالمستوى التعليمي.

وفي دراسة تحليلية قام بها الشيخ (2017) هدفت إلى تحديد الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى جنوح الأحداث، ومن ثم تحديد سبل الوقاية من خطر الجنوح، حيث أظهرت الدراسة أنّ هناك عوامل داخلية ترتكز على العامل البيولوجي والعامل النفسي وعوامل خارجية ترتكز على الأسرة والمؤسسات التربوية والدينية (المدرسة والمسجد) لذا فإن هذه العوامل إن ساءت ستؤدي إلى جنوح الأحداث وتشمل الوسائل والإجراءات الوقائية ووجود قانون رادع، وكذلك ضرورة الاهتمام في تنشئة الطفل داخل الأسرة ومراقبة تصرفاته خارج بيته والتدخل في اختيار أصدقائه وعدم السماح له بتصفح المواقع الممنوعة ووضع نظام حياة ايجابي داخل الأسرة.

وفي دراسة قام بها سفيان(2017) هدفت إلى التعرف على واقع ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري واستخدم في الدراسة المنهج التحليلي لقضايا المنحرفين الأحداث، وبينت نتائج الدراسة أنّ العوامل المؤدية إلى الجنوح تشمل سوء التعليم والتنظيمات الشبابية ودور العدالة القضائية، وأوصت الدراسة بضرورة وجود سياسة وقائية وعلاجية وتربوية تأهيلية للحدّ من قضايا الجنوح وأثارها على المجتمع.

وفي دراسة قام بها (Tanbee ,NoorBanu,Jamil,2017) هدفت إلى إعادة التفكير في التأثيرات الأسرية على جنوح الأحداث في ماليزيا حيث تكونت عينة الدراسة من (196) حدثاً من مركزين لإعادة التأهيل في ماليزيا حيث أشارت الدراسة إلى أنّه لا توجد ارتباطات ذات دلالة احصائية بين الأسرة المفككة وسلوك الأحداث الجانحين، كما أشارت البيانات إلى أنّ نسبة كبيرة من الأحداث ليسوا من أسر مفككة ولكن أشارت الدراسة أنّ هناك تأثيرات نسبية لبنية الأسرة والعلاقات الأسرية والقيم العائلية وزيادة معدل جنوح الأحداث.

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة تم تصنيفها إلى: دراسات استخدمت المنهج وصفي في البحث مثل: دراسة حمد (2008) ودراسة نصر (2017) ودراسة رمزون وغرايبة ودراسة (Tanbee,etal,2017) ودراسة بوخميس (2009) ودراسة يوسف(2001).

ودراسات استخدمت المهج تحليلي في البحث مثل: دراسة فريدة (2014) ودراسة الكريم ومحمد(2015) ودراسة الشيخ (2017) ودراسة سفيان(2017) ودراسة ابراهيم (2016) دراسة سجيدة (2013) ودراسة الخزاعي (2013) ودراسة الشناق (2001).

كما أشارت الدراسات السابقة إلى أنّ أهم العوامل الاجتماعية المؤدية للجنوح تشمل: رفاق السوء وسوء التنشئة الاجتماعية وتخلي الأسرة عن وظيفتها (ضعف الرقابة الأسرية) والتدليل الزائد والتربية الخاطئة وأزمة السكن والمستوى التعليمي المتدني للأسرة والتشرد وسوء التعليم والتنظيمات الشبابية (الشلة) ودور العدالة العقابية والأسرة المفككة والجهل وضعف التوعية الوقائية.

أما العوامل الاقتصادية فتشمل: الفقر والبطالة والاهتمام الزائد والإهمال الزائد، أما العوامل النفسية فتشمل: دور الوراثة ووالعامل البيولوجي الذي يشمل خلل في الهرمونات والجهاز العصبي.

أما أهم القضايا والجرائم المرتكبة من قبل الأطفال الجانحين فتشمل السرقة وسوء الأمانة والإيذاء وقضايا المخدرات والقتل والخطف والقضايا الأخلاقية والتشرد والتسول.

كما أوصت بعض الدراسات في ضرورة إنشاء لجان مختصة وملحقة بالمؤسسات الاجتماعية لرعاية الأطفال الجانحين وضرورة تعيين مرشدين نفسين واجتماعيين في دور رعاية الأحداث الجانحين. كما أوصت بعض الدراسات بضرورة توعية الأمهات بإتباع أساليب التربية السليمة وتوعية الآباء بأهمية التنشئة الأسرية والتدخل في اختيار أصدقاء الطفل وعدم السماح له بتصفح ومشاهدة القنوات والمواقع الممنوعة وضرورة وضع نظام حياة ايجابي يمنع من حدوث حالات الجنوح.

لذا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن واقع ظاهرة جنوح الأحداث في ضوء بعض العوامل الاجتماعية في شمال الأردن ممثلة بالتفكك الأسري والمستوى الاقتصادي للأسرة والتسرب من المدرسة وقضاء أوقات الفراغ ورفاق السوء وقلة عدد الغرف في المنزل.

منهجية الدراسة

تضمنت وصفاً لمجتمع الدراسة والأدوات المستخدمة، ووصفاً لإجراءات الدراسة والطرق الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاستخراج النتائج.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من مجموع الأحداث المحكومين في مركز تربية وتأهيل الأحداث المحكومين والموقوفين/اربد، وهذا المركز يتواجد به الأحداث المحكومين والذين بلغ عددهم حتى تاريخ أعداد الدراسة (57) حدثا، كما يتضح في الجدول (1):

جدول (1): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى العمري

السنة	العدد	النسبة المئوية
15-12	11	13.9
17-16	41	71.9
18-17	5	8.8
المجموع	57	%100

أدوات الدراسة

استخدم الباحثان استبانة للعوامل الاجتماعية للأحداث الجانحين تم إعدادها وتطويرها اعتمادًا على استبانة المسح الاجتماعي للأطفال الجانحين المعتمدة في وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية تكونت من(32) فقرة، وذلك لقياس العوامل التي تؤثر في ظاهرة جنوح الأحداث.

دلالات صدق وثبات الاستبانة

صدق الاستبانة

قام الباحثان بالتحقق من صدق الاستبانة من خلال:

صدق المحكمين: تم عرض الاستبانة الذي بصورته النهائية على ستة محكمين من حملة الدكتوراه في الإرشاد والتربية الخاصة والقياس والتقويم في جامعة عجلون الوطنية، وذلك للتحقق من ملاءمة الاستبانة لتحقيق أغراض الدراسة، وقد تم تعديل الصياغة اللغوية للفقرات (18، 19، 20، 12، 8)، وحذف فقرةً واحدة بناءً على ملاحظات المحكمين، وبما يتناسب مع البيئة الأردنية.

ثبات الاستبانة

كما تم حساب معامل الثبات لاستبانه الجنوح من خلال تطبيقه على العينة الاستطلاعية (32 طالباً وطالبةً)، وإعادة التطبيق بعد أسبوعين على نفس المجموعة، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون، تبين من نتائج التطبيق أنّ معاملات الارتباط كانت بطريقة إعادة التطبيق (.86)، وهي قيمة مقبولة لمثل هذا النوع من المقاييس.

الإجراءات

تم إعداد الاستبانة، وتوزيعها على الأحداث المحكومين في مركز تربية وتأهيل الأحداث المحكومين والموقوفين/اربد حيث تم الإجابة عليها من قبل الأحداث بطريقة المقابلة لكل حدث.

المعالجة الإحصائية

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر العوامل الاجتماعية المرتبطة بظاهرة جنوح الأحداث، لذلك فقد استخدمت النسبة المئوية والتكرارات للإجابة على افتراضات الدراسة.

النتائج ومناقشة النتائج والتوصيات

تم عرض النتائج التي توصل لها الباحثان من خلال دراستهما الرامية إلى معرفة هل توجد علاقة بين التفكك الأسري والانحراف، كما هدفت أيضًا إلى معرفة العلاقة بين كل من قلة غرف المنزل وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة والانحراف، وهل توجد علاقة أيضًا بين التسرب من المدرسة وزيادة وقت فراغ الفرد ورفاق السوء والانحراف.

وأظهرت هذه الدراسة أنّ نسبة الجنوح أعلى بين الأفراد بين سن(16-17سنة)، وتقل هذه النسبة بين الأفراد(17-18 سنة)، أي أنّ النسبة ترتفع في مرحلة المراهقة، وتنخفض قليلًا في بدايتها. وتقل في بداية مرحلة الشباب وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الخزاعي(2013) ولا تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة يوسف (2001) ودراسة رمزون وغرايبة(2007) ودراسة نصر (2017) التي أشارت إلى وجود علاقة بين الجنوح والعمر، ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية إلى كثرة تفكير المراهق بنفسه وجسمه وأموره الخاصة، أما في بداية المراهقة فيكون التفكير في هذه الأمور لم يبدأ بعد، ويعود انخفاض الجنوح في بداية مرحلة الشباب إلى بداية اكتمال النضج العقلي والنظر للأمور بواقعية أكثر، والجدول(1) يبين ذلك.

كما تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب نوع الجنحة المرتكبة كما في الجدول(2).

جدول (2): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب نوع الجنحة

الجريمة	العدد	النسبة المئوية
السرقة	25	%43.9
هتك العرض	18	%31.6
أخرى	9	%15.8
قتل	3	%3.3
مخالفات عامة	1	%1.8
إيذاء	1	%1.8
المجموع	57	%100

يتضح من الجدول (2) أنّ السرقة تحتل مركز الصدارة بين الجرائم ويعود ذلك إلى حاجة الأحداث في هذه المرحلة إلى متطلبات لإشباع حاجاتهم الخاصة مثل التدخين، الذهاب إلى مراكز التسلية، وإشباع حاجات أخرى يتمتع المراهق مركزا مرموقا بين أقرانه، وتحتل جرائم هتك العرض المرتبة الثانية بعد السرقة، ويعود ذلك إلى تأثر المراهقين بما يعرض من برامج على شاشة التلفزيون، وتأثرهم بالقصص الغرامية والموسيقى والأغاني وجماعة الرفاق، وأما التهم الأخرى فتحتل المرتبة الثالثة تليها القتل التي تحتل نسبة قليلة، وقد يعود سبب ارتكاب الأحداث لهذه الجريمة إلى دافع الثأر، وهتك العرض والسرقة لإخفاء الجريمة وهذا يتفق مع ما ورد في دراسة الخزاعي (2013) التي بينت أنّ الرقة وسوء الأمانة والإيذاء وقضايا المخدرات والقتل والخطف التي الجرائم التي سجلت بحق الفتيات المراهقات في دار رعاية وتربية وتأهيل الفتيات في الأردن.

كما تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب مكان الولادة كما في الجدول(3).

جدول (3): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب مكان الولادة

مكان الولادة	العدد	النسبة المئوية
المدينة	38	%66.7
المخيم	8	%14.8
القرية	7	%12.3
خارج الأردن	4	%7.8
المجموع	57	%100

ويتضح من الجدول (3) أنّ نسبة الأحداث ترتفع بين مواليد المدينة ثم المخيم ثم القرية، وهذا يتفق مع ما ورد في دراسة فريدة (2014) التي أشارت إلى أثر أزمة السكن في زيادة نسبة الجنوح، ويعود ذلك إلى أنّ نسبة كبيرة من السكان تقيم في المدينة والتي تشكل عنصر جذب ولتوفير كافة الوسائل الترفيهية، وفرص العمل أكثر منها في المخيم والقرية.

كما تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المهنة كما في الجدول (4).

جدول (4): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المهنة

المهنة	العدد	النسبة المئوية
عامل	24	%42.1
مهني	16	%28.1
طالب	13	%22.8
بلا عمل	3	%5.3
أخرى	1	%1.8
المجموع	57	%100

يتضح من الجدول (4) انتشار الجرائم بين الأحداث العمال ثم المهنيين، ولم يجد الباحث إي دراسة تناولت هذا العامل الاجتماعي، ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية لانخفاض المستوى التعليمي والثقافي لديهم، وتكون متوسطة لدى الطلاب لتأثرهم بالعلم وتحليلهم للأمور حيث يكون للعلم دورًا كبيرًا في تهذيب السلوك وتنخفض هذه النسبة لدى الفئات الأخرى.

إنّ الغالبية العظمى من الأحداث المنحرفين يميلون إلى مزاولة نفس المهنة، ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية إلى عدم رغبتهم في التغيير والتقليد وبينت النتائج أنّ فئة قليلة من الأحداث المنحرفين قد كرروا الجنوح ثلاث مرات، وأنّ فئة قليلة قد كرروا الانحراف مرتين، أما الغالبية العظمى فكانوا من الأحداث الذين يرتكبون الانحراف لأول مرة، وهذا يعني أنّ البرامج المقدمة للأحداث لها أثر في تقويم سلوكهم.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الأول" هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التفكك الأسري والجنوح؟"

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الخلافات العائلية (المشكلات) كما في جدول (5) وتوزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب العلاقة مع أشقائهم كما في جدول (6).

لقد دلت الإحصاءات على أنّه يوجد تأثير كبير للخلافات بين الوالدين على سلوك الأحداث، وأنّ معظم الأحداث يكتمون المشاكل والخلافات التي تحدث أمامهم في الأسرة، كما في الجدول (5).

جدول (5): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الخلافات العائلية (المشكلات)

الخلافات	العدد	النسبة المئوية
دائماً	38	%66.7
بشكل مستمر	12	%21.1
نادرا	7	%12.3
لا توجد	0	0
المجموع	57	%100

يتضح من الجدول (5) أن الخلافات الأسرية (دائما) تشكل نسبة 66.7%، وتتفق نتيجة هذا الدراسة مع دراسة حمد (2008) ودراسة كريم ومحمد (2015) ودراسة نصر(2017) ودراسة إبراهيم (2015) ولا تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة رمزون وغرايبة (2007) ودراسة(Tanbee,etal,2017)، ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية لانشغال الوالدين عن أبنائهم بأنفسهم فيهملون تربية أبنائهم وتنشئتهم تنشئة سليمة.

كما تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب العلاقة مع أشقائهم في الجدول(6).

جدول (6): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب العلاقة مع أشقائهم

العلاقة	العدد	النسبة المئوية
رديئة	50	%87.7
جيدة	6	%10.5
ممتازة	1	%1.8
المجموع	57	%100

ويظهر أيضا أنّ النسبة العظمى من الأحداث المنحرفين علاقاتهم بإخوانهم رديئة، أي أنّهم اعتادوا على السلوك المشكل وانّ معظم المنحرفين يتمتع آباؤهم بصحة جيدة أو متوسطة، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Tanbee,etal,2017) ودراسة سجيدة

(2013) ودراسة يوسف (2001)، ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية إلى خروجهم للعمل أو قضاء وقتهم خارج المنزل، وانشغالهم عن تربية أبنائهم، وكلما زادت فترة غيابهم، عن البيت كلما زاد الجنوح لدى أبنائهم الأحداث.

كما تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الخلافات العائلية (المشكلات) في الجدول (7).

جدول (7): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

عدد الأفراد	العدد	النسبة المئوية
أكثر من ثمانية	40	%70.2
ستة	9	%15.8
سبعة	4	%7
خمسة	4	%7
أربعة	0	0
ثلاثة	0	0
المجموع	57	%100

كما أظهرت الدراسة أنّ جنوح الأحداث يتناسب طرديًّا مع عدد أفراد الأسرة ويتناسب عكسيًا مع ترتيب الحدث بين أفراد الأسرة، وهذا يعني انّه كلما زاد عدد أفراد الأسرة قلت قدرة الوالدين على الإشراف على أبنائهم وتوجيههم وتلبية رغباتهم.

كما تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي لرب الأسرة في الجدول (8).

جدول (8): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي لرب الأسرة

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب	13	%22.8
إعدادي	12	%21.1
أمي	11	%19.3
ثانوي	8	%14
جامعي	2	%3.5
المجموع	57	%100

يتضح من الجدول (8) أن المستوى التعليمي للآباء الجانحين (أمي وإعدادي ويقرأ ويكتب) يشكل نسبة (63.2%)، لذا يتضح لدينا أنّ للمستوى التعليمي المتدني أثر واضح في جنوح الأحداث، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة يوسف (2001) ودراسة الشناق (2001) ودراسة الخزاعي (2013) ودراسة رمزون وغرايبة (2007) ودراسة نصر (2017) ودراسة سفيان (2017)، ويمكن تفسير نتيجة هذه الدراسة أنّ الآباء المتعلمين يحاولون إكساب أبنائهم مهارات حل المشكلات والتعامل المنطقي مع الصراعات أكثر من الآباء غير المتعلمين، وهذا يعود لعنصري الثواب والعقاب وأثرهما في التقليل من الجنوح، فخوف الحدث من والدية يردعه عن ارتكاب الأخطاء، كما أنّ احترامه لهما يقوده إلى نفس الاتجاه، ويؤكد هذا قلة عدد الجانحين بين أبناء من يحمل الثانوية العامة والجامعين.

كما تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب العلاقة مع والديهم في الجدول (9).

جدول (9): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب العلاقة مع والديهم

نوع العلاقة	العدد	النسبة المئوية
طبيعية	44	%77.2
دلال	7	%12.3
قسوة	3	%5.3
محبة	3	%5.3
المجموع	57	%100

يتضح من الجدول(9) أنّ نوع العلاقة طبيعة يشكل نسبة (77.2%)، لذا يمكن القول أنّ نوع العلاقة بين الطفل الجانح ووالديه لا يشكل أثراً واضحاً في جنوح الأحداث، ولا تتفق هذه الدراسة مع دراسة فريدة (2014) التي أشارت إلى أنّ الدلال الزائد من أسباب جنوح الأحداث، وقد أظهرت الدراسة ضعف العلاقة بين القسوة والمحبة الزائدة والجنوح، ويمكن عزو نتيجة هذه الدراسة؛ أي سبب جنوح الأحداث إلى عوامل اجتماعية أخرى.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني " هل توجد علاقة بين قلة عدد غرف المنزل وزيادة الجنوح؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب عدد غرف السكن كما في جدول (10) وتوزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب طبيعة السكن كما في جدول (11).

جدول (10): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب عدد غرف السكن

عدد الغرف	العدد	النسبة المئوية
4 غرف	17	%47.4
3 غرف	27	%47.4
غرفتان	3	%5.2
غرفة	0	0
المجموع	57	%100

جدول (11): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب طبيعة السكن

طبيعة السكن	العدد	النسبة المئوية
شعبي مزدحم	33	%57.9
شعبي غير مزدحم	24	%42.1
المجموع	57	%100

أظهرت الدراسة أنّ الجنوح يتناسب طرديًا مع زيادة عدد غرف المنزل، ولم يجد الباحث أيّ دراسة تناولت هذا العامل، كما أنّ جنوح الأحداث في الأحياء الشعبية المزدحمة أكثر منه في الأحياء الشعبية غير المزدحمة، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة فريدة (2014)، ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية إلى ما يخلفه الازدحام من زيادة في التفاعل مع الآخرين بالإضافة إلى الضجيج وعدم حصول الفرد على حاجته من الراحة، وما يترتب على ذلك من أثر نفسي وبالتالي زيادة التوتر والصراع.

ثالثا: النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثالث: هل توجد علاقة بين تدني المستوى الاقتصادي للأسرة وزيادة الجنوح؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الدخل الشهري للأسرة كما في جدول(12).

جدول (12): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري	العدد	النسبة المئوية
أكثر من 500	27	%47.4
اقل من 500	30	52.6
المجموع	57	%100

بينت النتائج ارتفاع نسبة جنوح الأحداث في الأسر التي يزيد دخلها عن 500 دينار، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة حمد (2008)، ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية إلى حصولهم على وسائل الترفيه ورغبتهم في الحصول على المزيد منها، كما ترتفع نسبة الجنوح بين الأسر التي لا تتلقى معونات نقدية بين الأسر ذات الدخل المتدني.

رابعا: النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الرابع: هل توجد علاقة بين التسرب من المدرسة للأسرة وزيادة الجنوح؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي للحدث كما في جدول (13) كما تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب أسباب ترك المدرسة كما في جدول (14).

جدول (13): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي للحدث

المرحلة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
الأساسية الدنيا	29	%50.9
الأساسية العليا	17	29.8%
الثانوية	11	%19.6
المجموع	57	%100

أظهرت نتائج الدراسة أنّ نسبة الأحداث الجانحين ترتفع بين الأحداث الذين أنهوا مرحلة الأساسية الدنيا، وتزداد هذه النسبة بدرجة كبيرة جداً بين الأفراد الذين تركوا المدرسة في المرحلة الأساسية العليا، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة يوسف (2001) ودراسة سفيان (2017) التي أشارت إلى أن من العوامل المؤدية إلى الجنوح سوء التعليم، ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية إلى أنّ الطفل ذو المستوى التعليمي الثانوي أكثر قدرة على مواجهة المشكلات وإدارة الصراعات من الطفل ذي المستوى التعليمي الأساسي.

جدول (14): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب أسباب ترك المدرسة

سبب ترك المدرسة	العدد	النسبة المئوية
عوامل أخرى	52	%91.2
القسوة في التعامل من قبل المدرسين	3	%5.3
عدم متابعة الأهل	2	%3.5
المجموع	57	%100

كما أظهرت نتائج الدراسة أنّ غالبية الأحداث لا يرغبون في إتمام دراستهم إطلاقًا ولم يفصحوا عنها كما تشير نتائج الدراسة إلى أنّ نسبة (5.3%) تركوا المدرسة نتيجة القسوة في المعاملة في المدرسة من قبل المعلمين، ولم يجد الباحثان أي دراسة تناولت هذا العامل لدى الأحداث الجانحين، ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية لرغبتهم في الحصول على عمل لتفشي البطالة بين المتعلمين غير أنّهم على درجة من الذكاء يستغلونه أحيانًا في التخطيط للجرائم التي يرتكبونها مثل السرقة والإيذاء.

خامسا: النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الخامس: هل توجد علاقة بين طريقة قضاء وقت الفراغ وزيادة الجنوح؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الوسائل الترفيهية المتوفرة في المنزل كما في جدول (15) كما تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب قضاء أوقات الفراغ كما في جدول (16).

جدول (15): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الوسائل الترفيهية المتوفرة في المنزل

الوسيلة	العدد	النسبة المئوية
الفضائيات والتلفزيون	51	%89.5
الانترنت	5	%8.8
فيديو	1	%1.8
المجموع	57	%100

يتضح من الجدول (15) أنّ للتلفزيون والفضائيات والانترنت أثرًا كبيرًا في زيادة نسبة الجنوح بين الأحداث، ويعود ذلك إلى التعليم بالملاحظة نتيجة وجود بعض المشاهد التي تعرض من خلال البرامج الفضائية والتلفزيونية في المسلسلات والأفلام والأغاني كما أظهرت نسبة أقل للتأثر بالفيديو، ونسبة (8.8%) للإنترنت ونسبة (1%) الفيديو وبدرجة أقل من التلفزيون.

جدول (16): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب قضاء أوقات الفراغ

قضاء أوقات الفراغ	العدد	النسبة المئوية
الرفاق	33	%57.9
في البيت	13	%22.8
العمل	6	%10.5
اللعب في الشارع	3	%5.3
النادي	2	%3.5
المجموع	57	%100

يتضح من الجدول (16) أنّ الأحداث يقضون وقت فراغهم مع جماعة الرفاق مما يجعلهم يتأثرون بسلوكات بعضهم البعض ونسبة (57.9%)، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الشناق (2001) ودراسة الكريم ومحمد (2015) ودراسة الشيخ (2017)، ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية إلى أثر التشابه في الاهتمامات وقضاء وقت اللعب معًا.

سادسا: النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال السادس: هل توجد علاقة بين رفاق السوء والجنوح؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب نوع العلاقة مع أصدقائهم كما في جدول (17) كما تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب وجود صداقة له داخل المركز كما في جدول (18).

جدول (17): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب نوع العلاقة مع أصدقائهم

نوع العلاقة	العدد	النسبة المئوية
علاقتي بهم جيدة	42	%73.7
لي أصدقاء علاقتي متوسطة	13	%22.8
علاقتي بهم ممتازة	1	%1.8
لا يوجد	1	%1.8
المجموع	57	%100

أظهرت نتائج هذه الدراسة أنّ معظم أفراد مجتمع الدراسة يوجد لهم أصدقاء في المركز علاقتهم بأصدقائهم جيدة ويوضح هذا تأثرهم في سلوكهم بجماعة الرفاق ويتعلمون السلوك الخاطئ من بعضهم البعض، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة رمزون وغرايبة (2007) التي أظهرت أنّ نصف أفراد العينة سبب جنوحهم الأصدقاء.

جدول (18): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب وجود صداقة له داخل المركز

لك أصدقاء في المركز	العدد	النسبة المئوية
نعم	19	%33.3
لا	38	%66.7
المجموع	57	%100

كما يتضح من الجدول (18) انه يميل الأحداث إلى الرغبة في أن يكون أصدقائهم من أحياء أخرى، وذلك لما تحققه هذه النقطة من ضعف الرقابة على سلوكات الحدث، كما أظهرت نتائج الدراسة أنّ ثلث مجتمع الدراسة يوجد لديهم أصدقاء في المركز، وهذا يعني أنّ ثلث أفراد مجتمع الدراسة كان لجماعة الرفاق أثر كبير في سلوكهم وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة بو خميس (2009) التي أشارت إلى أثر التعلم الاجتماعي في اكتساب السلوك العدواني.

التوصيات

- إجراء المزيد من الأبحاث في مجال ظاهرة جنوح الأحداث في الأردن.
- تكثيف الرعاية للأحداث المنحرفين من قبل المؤسسات ذات العلاقة.
- زيادة برامج التوجيه والإرشاد من قبل العاملين في مؤسسات الرعاية.
- تطبيق برامج الرعاية اللاحقة للأحداث بعد خروجهم من المؤسسة.
- تكثيف الرقابة على أماكن تجمع الأحداث التي يتواجد بها وسائل التسلية والترفيه.

المراجع

- إبراهيم، عبد الوهاب عبدالله.(2016). تأثيرالعوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية من وجهة النظر الاجتماعية في مدينة شندى/ السودان. **مجلة جامعة شندي**، العدد السادس عشر/ تموز 2016.
- البلوش، علي.(2003). **عوامل جنوح الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة والوقاية منها من منظور إسلامي**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- بوخميس، بوفوله.(2009). أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف لأحداث. **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، العدد 21.شتاء 2009.
- جامعة اليرموك.(2004). **دوافع تعاطي المخدرات ودور الأسرة في الوقاية منها (من منظور إسلامي)**.عمادة البحث العلمي والدراسات العليا.اربد، الأردن.
- الحسين، أسماء.(2008). **علم نفس الطفولة والمراهقة**. دار الزهراء: الرياض، السعودية.
- حمد، إبراهيم حمد محمد. (2008). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة ميدانية على محافظات غزة، **مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية**، 2008، المجلد 10، العدد 2–A ص (93 – 150).
- الخالدي، عطا.(2008). **قضايا إرشادية معاصرة في الإرشاد والعلاج النفسي**. عمان: دار صفاء.
- الخزاعي، حسين عمر، (2013).جرائم المراهقات في الأردن. **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد 6، العدد 1، 2013.

- رمزون، حسين فرحان، والغرايبة، فيصل.(2007). الخصائص الاجتماعية للأحداث الجانحين في الأردن، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، جامعة نايف للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 22، العدد 43.
- الزعبي، أحمد.(2001).**علم نفس النمو –الطفولة والمراهقة، الأسس النظرية –المشكلات وسبل معالجتها**. عمان: دار زهران.
- الزعبي، عماد.(2000). **الاضطرابات السلوكية**. عمان: دار الصفاء.
- سجيدة، لزرق.(2013(**التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث**، دراسة ماجستير، جامعة وهران / الجزائر.
- السدحان، عبدالله.(2003). **دور توجيه الأسرة في الممارسات الترويحية لدى الأبناء**، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مكة المكرمة، 15(2)، ص ص145-148.
- السدحان، عبدالله.(1997).**رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية**. الرياض: مكتبة العبيكان.
- السراج، عبود.(1986). **علم الإجرام وعلم العقاب**. الكويت: جامعة الكويت.
- سفيان، ساسي.(2017). جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري، **مجلة دراسات نفسية وتربوية**، مختبر تطوير الممارسات النفسية التربوية، العدد 19. ديسمبر 2017.
- الشناق، عبد الحفيظ، (2001)، **ظاهرة جناح الأحداث في الأردن، دراسة ذات طابع شمولي وصفية تجريبية**، الأردن: المركز العربي للخدمات الطلابية.
- الشيح، نور الدين، (2017)، جنوح الأحداث وسبل الوقاية، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية** العدد الحادي عشر–حزيران، 2017.
- العيسوي، عبد ارحمن.(2005). **جرائم الصغار**. القاهرة: دار الفكر الجامعي.
- فريده، سعيدي بشبش. (2014). أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد 7، العدد 1، 2014، ص ص(151 – 165).
- اللبون، علي سلامة، (2009). **أثر برنامج إرشادي يستند إلى نظرية العلاج العقلي–الانفعالي السلوكي في الأفكار اللاعقلانية والامن النفسي لدى عينة من الأحداث الجانحين في الأردن**. رسالة دكتورة / جامعة اليرموك.
- الكريم، عوض، ومحمد، عالية (2015). دور التنشئة الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة عن الأحداث الجانحين بدار تربية الأشبال بالجريف غرب ولاية الخرطوم. من موقع: http://khartoumspace.uofk.edu/handle/123456789/13215
- نصر، منصوره علي عثمان(2017).**التنشئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث لدى المتشردين تشرد جزئي (دراسة حالة نيالا)**. رسالة ماجستير، جامعة الأمام المهدي/السودان.
- يوسف، فائقة، (2001). **العوامل المؤثرة على جنوح الأحداث سلسلة الدراسات الاجتماعية**، الكويت، مكتب المتابعة ومجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول الخليجية.

-Hawkins,J.(2000). **Predictors of Juvenile delinquency**. Eric Document Representing service No.Ed440196.

-Teplin,L.(2001).**Assessing alcohol ,drug and mental disorders in Juvenile detainees, office of Juvenile Justice and Delinquency prevention Washington**. DC.

-Tanbee.P , NoorBanu.M,Jamil.O.(2017).Structure or Relationship? Rethinking Family Influences on Juvenile Delinquency in Malaysia**. Asia-Pacific Social Science Review**. Dec2017, Vol. 17 Issue 2, p171-184.